الذي فيه الياس ثم تفرقوا فيه ينادونه باعلى اصواتهم ويقولون يا نبي الله ابرز الينا وامنن
علينا بنفسك فانا قد امنا بك وصدقناك وملكنا لاجب وجميع قومنا وانت امن على نفسك وجميع
بني اسرائيل يقرون عليك السلام ويقولون قد بلغتنا رسالتك وعرفنا ما قلت فامنا بك
واجبناك الى ما دعوتنا اليه فهلم الينا واقم بين اظهرنا واحكم فينا فانا ننقاد لما امرتنا وننتهي
عما نهيتنا وليس يسعك ان تتخلف عنا مع ايماننا وطاعتنا فارجع الينا وكل هذا منهم مكر وخديعه
فلما سمع الياس مقالتهم وقعت في قلبه وطمع في ايمانهم وخاف الله ان هو لم يظهر لهم فالهمه الله
التوقف والدعا فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في البروز اليهم وان كانوا كاذبين
فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم فما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا اجمعين قال
وبلغ لاجب وقومه الخبر فلم يرتدع عن همه بالسوء واحتال ثانيا في امر الياس وقيض له فتيه اخرى
مثل عدد اوليك اقوى منهم وامكر في الحيله والراي فاقبلوا حتى توقلوا قلل الجبل تلك الجبال متفرقين
وجعلوا ينادون يا نبي الله انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطواته لانا لسنا كالذين اتوك
قبلنا وان اوليك فرقه نافقوا فصاروا اليك ليكيدوك من غير راينا ولو علمنا بهم لقتلناهم
ولكفيناك مؤنتهم فالان قد كفاك ربك امرهم واهلكهم وانتقم لنا ولك منهم فلما سمع الياس مقالتهم
دعا الله بدعوته الاولى فامطر عليهم النار فاحترقوا عن اخرهم وفي كل ذلك ابن الملك في البلاء الشديد
من وجعه فلما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا ازداد غضبه واراد ان يخرج في طلب الياس بنفسه
الا انه شغله عن ذلك مرض ابنه فلم يمكنه فوجه نحو الياس المومن الذي هو كاتب امراته رجا ان
ياتي به الياس فينزل معه واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوا وانما اظهر له ذلك لما اطلع عليه من
ايمانه وكان الملك مع اطلاعه على ايمانه مغضيا عنه لما هو عليه من الكفايه والامانه وسداد
الراي فلما وجهه نحوه ارسل معه فيه من اصحابه واوعز الفيه دون الكاتب ان يوثقوا الياس
ويانوه به ان اراد التخلف عنهم وان جا مع الكاتب واثقا به لم يروعوه ثم اظهر مع الكاتب الامانه
وقال للعامه قد ان لي ان اتوب وقد اصابتنا بلايا من حريق اصحابنا والبلا الذي فيه ابني وقد عرفت
ان ذلك بدعوة الياس ولست امن ان يدعو على جميع من بقي منا فنهلك بدعوته فانطلق اليه
واخبره انا قد تبنا وانبنا وانه لا يصلحنا في توبتنا وما نريد من رضا ربنا وخلع اصنامنا
الا ان يكون الياس بين اظهرنا يامرنا وينهانا ويخبرنا بما يرضي ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام
وقالوا له اخبر الياس انا قد خلعنا الهتنا التي كنا نعبدها وارجانا امرها حتى ينزل الياس فيكون

هو الذي

هو الذي يحرقها ويهلكها وكان ذلك مكرا من الملك فانطلق الكاتب والفيه حتى علا الجبل الذي
فيه الياس ثم ناداه فعرف الياس صوته فتاقت نفسه اليه وكان مشتاقا الى لقايه فاوحى الله
اليه ان ابرز الى اخيك الصالح فالقه وجدد العهد به فبرز اليه وسلم عليه وصافحه وقال ما الخبر
فقال المومن انه قد بعثني اليك هذا الجبار الطاغيه وقومه ثم قص عليه ما قالوا ثم قال له واني
لخايف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فمرني بما شيت افعله ان شيت انقطعت اليك
فكنت معك وتركته وان شيت جاهدته معك وان شيت ترسلني اليه بما تحب فابلغه
رسالتك وان شيت دعوت ربك ان يجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا فاوحى الله الى الياس ان
كل شي جاك منهم مكر وكذب ليظفروا بك وان لاجب ان اخبرته رسله انك قد لقيت هذا الرجل انه
لقيك ولم ياته بك اتهمه وعرف انه قد داهن في امرك فلم يامن ان يقتله فانطلق معه واني
ساشغل عنكما لاجب فاضاعف على ابنه البلا حتى لا يكون له هم غيره ثم اميته على شر حال
فاذا مات هو فارجع عنه قال فانطلق معهم حتى قدموا على لاجب فلما قدموا شدد الله الوجع
على ابنه واخذ الموت يكظمه فشغل الله بذلك لاجب واصحابه عن الياس فرجع الياس سالما
الى مكانه فلما مات ابن لاجب وفرغوا من امره وقل جزعه انتبه لالياس وسال عنه الكاتب
الذي جا به فقال ليس لي به علم شغلني عنه موت ابنك والجزع عليه لم اكن احسبك الا وقد
استوثقت منه فاضرب عنه لاجب وتركه لما به من الحزن على ابنه فلما طال الامر على الياس ومل
واشتاق الى الناس نزل من الجبل وانطلق حتى نزل بامراه من بني اسرائيل وهي ام يونس بن متى
ذي النون استخفى عندها سته اشهر ويونس بن متى يوميذ مولود يرضع فكانت ام يونس
تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ثم ان الياس سيم ضيق البيوت بعد قعوده في فسيح الجبال
فاحب اللحوق بالجبال فخرج وعاد الى مكانه فجزعت ام يونس لفراقه واوحشها فقده ثم لم يلبث
الا يسيرا حتى مات ابنها يونس حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس فلم تزل
ترقى الجبال وتطوف فيها حتى عثرت عليه ووجدته وقالت له اني قد فجعت بعدك بموت ابني
فعظمت فيه مصيبتي واشتد لفقده بلائي وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك جل جلاله
فيحيي لي ابني واني قد تركته مسجا لم ادفنه وقد اخفيت مكانه فقال لها الياس ليس هذا مما
امرت به وانما انا عبد مامور اعمل بما يامرني ربي فجزعت المراه وتضرعت فعطف الله قلب الياس
لها فقال لها متى مات ابنك قالت منذ سبعه ايام فانطلق الياس معها وسار سبعه ايام اخرى

Copyright © King Saud University